هديتنا إلى التحرير هدى دلالة فقوم إلى رشد وقوم لشقوة

يشير إلى أنه عرف الناس الطاعة ليفعلوها والمعصية ليتركوها وأن طريقته التي هو سالكها ومرشد إليها هي الموصلة إلى الفوز بالدرجات والمنجية من المخاوف والمهالكات وأن من خالفها ذهب به عن سواء السبيل ونحى إلى شر مقيل ولا ذا الإرشاد بالفعل أبلغ منه بالقول وفي قوله تحرى ونحى من الجناس المطرف وتجنيس الاشتقاق وفي طريقها وطريقته من رد العجز إلى الصدر وفيه تكرار المستوفي وفي البيت الثاني من الاستعارة ما لا يخفى وفيه وفيما قبله مما بعده من أنواع البديع التطريز والتقسيم والتفسير ونحو ذلك وقوله هديتنا الهدى ضد الضلالة والتحرير جاء في التفسير أنها هي تبيين الخير والشر والحق والباطل والتحرير لغة الطريق المرتفع والهدى بالفتح قيل الخلق بالضم وقيل الطريقة وقيل السنة أي أنه دال على كل خير وجميل ثم الهداية أنواع هداية أجنبية ثم إرادة يشير بيانه نحو وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى بينا لهم فقوم قبلوا دلالته واهتدوا بهدايته واقتدوا بهديه فرشدوا وسعدوا وقوم خالفوا فلم يتبعوا بل ابتدعوا فباؤوا بالمشقة والخذلان فتعسوا وانتكسوا نسأل الله السلامة والفوز في المقامة والسعادة بدار الكرامة وقيل الهداية من الله قسمان هداية عامة وهي التعريف والإعلام وخاصة وهي التوفيق والإلهام ثم ذكر الناظم بقية الأبيات المناسبة

وأوضحت بالتوحيد شرعة ديننا فطورا بتفصيل وطورا بجملة
واسعدت بالأمر لا فرق فرقة ... أو فريق بشدة

وأرسلت

وأرسلت للدارين من طاع أو عصى فهذا إلى نار وذاك لجنة

يقول إنه صلى الله عليه وسلم أوضح بعلومه الوهبية التي أوتيها قواعد الأحكام وشرائع الإسلام بأصول مجملة وفروع مفصلة انتشرت معالمها في الأقطار وملأت عوارفها الأمصار وأسعد بما فصل وأجمل من أمور دينه من دخل تحت حكمه وائتمر بأمره ودعا ملوكهم بما يليق بحالهم فتولاهم أخذهم بالرفق واللين ودعاهم فاهتدوا إما خشية لسطوة وإما بركة لحظه وذلك لصفاء قلوبهم ورقة أفئدتهم وحسن إخلاصهم وصلاحهم لقبول ما جاءهم به فانقادوا له عاجلا ودخلوا في شرعه سريعا والفريق الآخر أخذهم بالسنان والحسام والشدة والقتال حتى أدخلهم في دينه قهرا ولما دخلوا فيه أنزلنا لهم باحسانه وأسمعهم لحقه موعظة لسانه حتى طابت له نفوسهم وانشرحت صدورهم وذلك معنى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عجب ربك من قوم يدخلون الجنة في السلاسل قيل يدخلون في الإسلام الذي هو سبب دخولهم الجنة وقد ورد عن بعض من أسلم على جفا قال دخلت في الإسلام كرها وما من شيء أبغض إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يعطفني حتى ما صار شيء أحب إلي منه وقريب من ذلك قول بعضهم طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله يعني ما قصدنا أن صار لله مخلصا ثم ذكر الناظم بقية الأبيات التي هي على نمط ما تقدم فقال

وبالتنزيل هديتنا كتابك من الله الكريم وسنة
وصليت نحو القبلتين تفردا وكل نبي ماله غير قبلة

طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله